إسهام السنة النبوية في بناء مجتمع يدعم الاقتصاد وإدارة الإعمال

The contribution of the Prophet's Sunnah to building a society that supports the economy and business management

بحث أعدّته الباحثة

م.م. رشا فخري هادي

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية

Asst. lect. Rasha Fakhri Hadi / University of Iraq

College of Islamic Sciences

rrrashaf@gmail.com

rasha.fa.ha@uosamarra.edu.iq

مفتاح الكلمات: السنة النبوية،الاقتصاد،ادارة الاعمال.

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بإدارة المال العام، وبيان الأسس العامة لها في السنة النبوية، كما يبين أسس التخطيط المالي، وسبل توفير الموارد المالية العامة على اختلاف أنواعها؛ الدائمة، والمؤقتة، والطارئة، كما يتعرض البحث إلى طرق تنظيم النفقات الجارية، والنفقات الرأسمالية، ومراقبة إنفاقها، والعدالة الاجتماعية في توزيعها، ثم تنظيم الهيكل الإداري والمالي، وتوزيع المهام ومعالجة عجز الميزانية، والتخلص من الترهل الإداري والمالي؛ وكل ذلك من خلال الهدي النبوي، ثم بيان أثر الإدارة الجيدة للمال العام في تحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي . وخلص البحث إلى أن معظم الأزمات الاقتصادية والسياسية في معظم الدول الإسلامية؛ سببها ضعف الوازع الديني، وعدم تطبيق المنهج النبوي في إدارة المال العام، وأن السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمات هو: الامتثال لأوامر الله، واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يخص التعامل مع الأموال العامة، وبخاصة الأمانة والعدالة في توزيع مكتسبات الدولة.

Abstract:

This research aims to introduce the management of public finances and to explain the general foundations of it in the Prophet's Sunnah. It also shows the foundations of financial planning and ways to provide public financial resources of all kinds; permanent temporary and emergency. The research is also exposed to the methods of organizing current expenditures capital expenditures monitoring their expenditure and social justice in their distribution then organizing the administrative and financial structure distributing tasks addressing the budget deficit and getting rid of administrative and financial sagging; all this through the Prophet's guidance and then showing the impact of good management of public finances in achieving security and social stability. The research concluded that most of the economic and political crises in most Islamic countries are caused by the weakness of the religious distributor and the lack of application of the prophetic method in the management of public money and that the only way to get out of these crises is: compliance with the orders of God and following the Sunnah of the Messenger of God may God bless him and grant him peace with regard to dealing with public funds especially honesty and justice in the distribution of state gains

المقدمة

تعد السنّة النبويّة الشريفة مصدرًا ثانيًا للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد احتوت على توجيهات وممارسات عملية ساهمت بشكل فعال في تنظيم حياة الأفراد والمجتمعات. يتناول هذا البحث إسهامات السنّة في دعم الاقتصاد، وبناء المجتمع، وإدارة الأعمال، من خلال مواقف النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته.

حيث ساهمت السنّة في دعم الاقتصاد بتشجيع العمل والإنتاج من خلال حثّ الأحاديث على الكسب الحلال والعمل الشريف، ورفضت التواكل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: {ما أكل أحد طعامًا قط خيرًا من أن يأكل من عمل يده}[(١)] تحريم الغش والاحتكار والربا مما يساهم في خلق بيئة اقتصادية عادلة ومستقرة.

العدالة في التبادل التجاري: وضع النبي قواعد واضحة لضمان الشفافية والنزاهة في السوق، مثل النهي عن بيع ما لا يُملك أو التلاعب بالموازين.

وساهمت السنّة في بناء المجتمع من خلال الحث على الصدقة، الزكاة، والوقف الاهتمام بالأسرة والتربية باعتبارها نواة المجتمع.نشر القيم الأخلاقية مثل الصدق، الأمانة، والإخلاص، مما يؤدي إلى مجتمع متماسك ومتعاون

وساهت السنّة في إدارة الأعمال القيادة بالمثال ((النبي صلى الله عليه وسلم)) وادارته للدولة الإسلامية الأولى بحكمة وعدل، وحرص على التشاور واتخاذ القرار الجماعي مبادئ الحوكمة الرشيدة: كالشفافية، محاسبة المسؤولين، وتحقيق المصلحة العامة تشجيع روح المبادرة: من خلال نماذج مثل الشراكة بين المهاجرين والأنصار ودعم المشاريع التجارية الفردية.

أهمية البحث :

دعم الاقتصاد والمجتمع وإدارة الأعمال تتمثل في النقاط التالية:

١. تأصيل المبادئ الاقتصادية والأخلاقية: السنّة النبوية تحتوي على توجيهات تنظم المعاملات المالية، كتحريم الربا والغش، وتشجيع الصدق والأمانة، مما يرسّخ منظومة أخلاقية في النشاط الاقتصادي.

٢. تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع: من خلال السنّة، نجد توازناً بين الحرية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، حيث تُراعى حقوق الفقراء والمحتاجين من خلال الزكاة والوقف والصدقات.

٣. دعم ريادة الأعمال: الرسول صلى الله عليه وسلم كان تاجراً، وشجع على العمل الحر والتجارة الحلال، ما يعكس دعماً واضحاً لريادة الأعمال والاستقلال الاقتصادي.

---

(١) صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، تعليق د. مصطفى ديب البغا/ باب كسب الرجل وعمل يده/ (ج٢،ص٧٣٠).

٤. إرساء مفاهيم الإدارة الرشيدة: من خلال سيرته في تنظيم شؤون الدولة وإدارة الموارد وتوزيع المهام، نجد نماذج فعالة في القيادة، والتخطيط، والتفويض، واتخاذ القرار.

٥. «تحقيق التنمية المستدامة»: السنّة تحث على الإنتاج، والابتكار، وعدم التبذير، وحسن استخدام الموارد، مما يتقاطع مع مفاهيم التنمية المستدامة الحديثة.

٦. بناء مجتمع متكافل ومتعاون: من خلال الحث على التكافل، وبرّ الجار، والتعاون، تُسهم السنّة في بناء مجتمع قوي ومتماسك يسند بعضه بعضاً اقتصادياً واجتماعياً.

وترتكز الدراسه فيه على ستة مباحث:

المبحث الاول :تعريف المصطلحات ومدى اهمية دراسة الاقتصاد في العهد المدني وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: تعريف المصطلحات

المطلب الثاني : المرحلة المدنية وتأسيس الدولة

المطلب الثالث: أهمية دراسة الاقتصاد في العهد المدني

المبحث الثاني : المعالم في المعالجات النبوية الاقتصادية والنهي عن السلبية الاجتماعية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول :المعالم في المعالجات النبوية الاقتصادية

المطلب الثاني : الممارسة النبوية الاقتصادية

المطلب الثالث: النهي عن السلبية الاجتماعية

المبحث الثالث : خصائص النظام الاقتصادي في العصر المدني وتحديد وظيفة المال وحقوقه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول : مفهوم النظام الاقتصادي الإسلامي المتفرد

المطلب الثالث :مشروعية المال في الإسلام

المطلب الثالث : تحديد وظيفة المال في الإسلام وحقوقه

المبحث الرابع :اقامة الأسواق الخاصة في المدينة وتنظيمها وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الاول : التجارة الإسلامية

المطلب الثاني : كتابة الديون

المطلب الثالث : تحريم الربا وتفعيل الحسبة

المبحث الخامس :التشجيع على العمل وترك البطالة وفيه اربعة مطالب

المطلب الاول : إحياء الأرض الزراعية والإقطاع

المطلب الثاني : تنظيم الري

المطلب الثالث : « بناء الإنسان بالتزامن مع بناء الاقتصاد»

المبحث السادس : وفيه اربعة مطالب

المطلب الاول: تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية

المطلب الثاني : حسن استثمار وتوزيع الموارد الاقتصادية

المطلب الثالث :تنظيم السياسة المالية والرقابة عليها

المطلب الرابع :خلاصة إيرادات الدولة الإسلامية

المبحث الاول :المطلب الاول: تعريف المصطلحات :

١. **السُّنة:** ((في اللُّغة بالطريق المسلوك، سواءً كان حسّياً أو معنوياً، ونقل محمد الأشقر في كتابه عن شمر أنّ السّنّة هي طريقٌ سَنَّه أوائل الناس، ثُمّ أصبح مسلكاً لمن بعدهم، وتُطلق على الطريقة؛ سواءً كانت حميدة أو ذميمة))[(١)] .

السُّنة اصطلاحا : ((هي كُلُّ ما أُضيف إلى النّبيّ محمد –صلى الله عليه وسلم– من قولٍ، أو فعلٍ، أو صفةٍ؛ سواء كانت هذه الصّفة خَلقيّة أو خُلُقية، وكذلك ما يتعلّق بالرّسالة من أحواله الشّريفة –صلى الله عليه وسلم– قبل البعثة)).

٢. **الاقتصاد لغة:** جاء في لسان العرب: «القصد استقامة الطريق، والقصد العدل، والقصد في الشيء خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة ألا يسرف ولا يقتر»[(٢)].

أما الاقتصاد اصطلاحًا: "أنه مجموعة الأصول العامة الاقتصادية التي نستخرجها من القرآن والسنة والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر"[(٣)].

الاقتصاد الإسلامي :خلص بعض الباحثين من خلال استقراء الوضع الاقتصادي أو القوة والنفوذ السياسي ، إلى أن تاريخ الاقتصاد الإسلامي يمكن تقسيمه –تم بذل تحديدها .

٣ . **ادارة الاعمال:** هي تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية لتحقيق الأهداف المشروعة، وفق قيم العدالة، الأمانة، الإحسان، والشورى، مستمدة من توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أصحابه، إدارته للغزوات، تنظيمه للسوق، وتعامله في المعاملات المالية والتجارية.

المطلب الثاني : المرحلة المدنية وتأسيس الدولة

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/ (ج١،٣٢٢).

(٢) سان العرب لحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ) ؟ص٥٤٤

(٣) الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول لمحمد شوقى الفنجرى (ت: ١٤٣١هـ)/ ص٢١١

تجلت خبرات النبي وصحابته الكرام رضي الله عنهم، التي خرجوا بها من العهد المكي -بوضوح- في العهد المدني حيث انعكست بالقدرة الفذّة على تنظيم وإدارة الشؤون الاقتصادية والتجارية ومعالجة الأزمات التي تطرأ في هذا المجال.

وشهدت هذه المرحلة وضع النبي (صل الله علية وسلم) المثقلين بالديون، وتفاصيل أخرى مهمة حين الحرب والسلم تعكس عبقرية النبي كقائد دولة.

المطلب الثالث: «أهمية دراسة الاقتصاد في العهد المدني»

دراسة الجانب الاقتصادي في العهد المدني من السيرة النبوية تكشف عن أبعاد استراتيجية لنمو الدولة الإسلامية في طورها المؤسسي. فبعد مرحلة التأسيس الدعوي في مكة، بدأ في المدينة عهد بناء الدولة بمكوناتها التشريعية والاجتماعية والاقتصادية. وتكمن أهمية دراسة هذا الجانب في عدة محاور قلّ تناولها بالشكل التحليلي الكافي:

١. الاقتصاد كأداة للتماسك المجتمعي والتكامل الطبقي

في العهد المدني، لم يكن الاقتصاد مجرد نشاط تجاري، بل أصبح أداة فعالة لتحقيق الاندماج بين المهاجرين والأنصار، حيث قامت الدولة على إعادة هيكلة النظام الاجتماعي ليضمن التكافل لا التنازع. وكان من أبرز تجلياته نظام "المؤاخاة" والمشاركة في الموارد، والتي لم تُدرَس غالبًا من زاوية اقتصادية، بل تُقرأ عادة كحدث اجتماعي.

٢. بناء مؤسسات مالية أولية ضمن الدولة النبوية

معظم الدراسات تركز على الأحكام الفقهية، بينما يغفل الكثيرون عن أن العهد المدني شهد بروزًا لمؤشرات واضحة على نشأة مؤسسات مالية غير رسمية، مثل بيت المال (ولو في صورته الأولية)، وتنظيم الزكاة كمنظومة مالية متكاملة تُجمع وتُصرف، مما يمثل إرهاصًا لسياسات مالية مركزية.

٣. دور النظم الاقتصادية في السياسة الخارجية

في العهد المدني، بدأت الدولة الإسلامية تضع سياسات اقتصادية ذات بُعد دبلوماسي، من خلال توقيع المعاهدات التجارية (مثل صلح الحديبية الذي تضمّن بنودًا لها آثار اقتصادية واضحة)، وتنظيم أسواق المدينة بطريقة تحفّز الاستقلال التجاري عن اليهود، وتكسر الاحتكار الاقتصادي الداخلي والخارجي.

٤. تأسيس مبدأ السيادة الاقتصادية

السوق الإسلامية التي أنشأها النبي كانت في حقيقتها إعلانًا عن استقلال اقتصادي، وكسرًا لهيمنة فئة محددة على التجارة، ورفضًا للربا والاحتكار. هذا الفعل لم يكن محض تنظيم سوقي، بل مشروع سيادي اقتصادي يسعى لبناء بنية تحتية مستقلة تضمن استقرار الدولة الناشئة.

٥. الاقتصاد كمحرك للتشريع

كثير من الأحكام التي نزلت في العهد المدني تتعلق بتنظيم المال والتجارة (كالربا، الميراث، الصدقات، الإنفاق في سبيل الله)، مما يدل على ارتباط وثيق بين التحولات الاقتصادية والنصوص التشريعية. دراسة هذا الرابط تُظهر كيف أن التطور الاقتصادي كان أحد دوافع التشريع، وليس العكس دائمًا، كما يُفهم أحيانًا.

٦. اقتصاد ما بعد الغزوات والسلم

غالبًا ما يُنظر إلى الغزوات من زاوية عسكرية أو عقدية، ولكنها كانت تفضي إلى متغيرات اقتصادية ضخمة: إعادة توزيع الغنائم، تنظيم في الأنفال، توسيع الرقعة الزراعية، وصول الموارد الجديدة من القبائل أو الدول، وهو ما شكل خريطة اقتصادية متجددة تتطلب تنظيرًا دقيقًا لم يتم التوسع فيه كثيرًا.

٧. تحول المدينة من مركز زراعي إلى مركز تجاري-إداري

المدينة المنورة كانت قبل الهجرة ذات طابع زراعي-قبلي محدود، لكن بعد الهجرة، وبتأثير النبي ، تحولت تدريجيًا إلى مركز تجاري وإداري، بما يشبه "التحول الهيكلي الاقتصادي". فهم هذا التحول يساعدنا في دراسة كيفية إدارة النمو الاقتصادي الحضري الأول في الإسلام

المبحث الثاني : المطلب الاول :المعالم في المعالجات النبوية الاقتصادية

لما كان المال هو قوام الحياة الذي جعله الله قياما للناس، وقد فطرت النفس البشرية على محبته حبا جما، كان لا بد من أسس إيمانية وتطبيقية للتعامل مع هذه الفطرة، وفق منهج يحقق التوازن بين حق النفس وحق الغير، فاهتمت الشريعة بالجانب الاقتصادي تأصيلا وتفريعا، ولكن لم تخلُ المجتمعات البشرية من تجاوزات وانحرافات عن هذا المنهج، فبرزت مشكلات اقتصادية، وانحرافات مالية متنوعة، ولم يزل العلماء يتلمسون آفاقا للحلول العادلة لهذه الأزمات، وقد كانت قبلتهم التي تقدم لهم الكثير من الحلول العبقرية، من خلال تجلية مفهوم الإدارة وتطبيقاتها في المال والأعمال، ومن خلال مكافحة كل أشكال الفساد، ويمكن إجمال ذلك بنقاط اهمها:

١.تحقيق العدل والمساواة

المنع من الغش والاحتكار: نهى النبي عليه السلام عن الغش في البيع والشراء {من غش فليس منا}[(١)]، وعن الاحتكار الذي يضر بالمستهلك،والعدل في المعاملة: دعوة إلى الموازين بالقسط وعدم أكل أموال الناس بالباطل.

٢. تشجيع العمل والكسب الحلال

النبي عليه السلام قال: {ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده}[(٢)].وحثّ على العمل

(١) صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(ت : ٢٦١ هـ)/ باب من غشنا فليس منا / (ج١،ص٦٩)
(٢) صحيح البخاري/ باب كسب الرجل وعمله بيده/ (ج٢،ص٧٣٠)

والتجارة ولا يوجد مكان للبطالة.

٣. تنظيم السوق والرقابة عليها وتحديد الضوابط الأخلاقية للسوق: كالصدق، الأمانة، والشفافية.

٤. «الحماية الفردية»

الإسلام أقرّ حق الفرد في تملك المال المشروع، ولكن تحت ضوابط شرعية.فلا يُؤخذ مال أحد إلا برضاه أو بحكم شرعي.

٥. إقرار مبدأ الشورى والعدالة في توزيع الموارد واستخدم النبي عليه السلام مبدأ الشورى في الأمور المالية كإدارة الغنائم والفيء[(١)].

المطلب الثاني : الممارسة النبوية الاقتصادية:

مارس «النبي صلى الله عليه وسلم» [(٢)]. قد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– حينها يسعى لكي يحقق دخلا لنفسه يغنيه، فهو يشعر بضيق الحال لدى عمه أبي طالب، كثير العيال، فربما كان عمله لمساعدة عمه الذي آواه وكفله بعد وفاة جده، وقد قام بكفالة ابن عمه علي بن أبي طالب لاحقا.

من خلال ممارسته صلى الله عليه وسلم لفنون التجارة، حيث حقق نجاحات باهرة في ممارسته للتجارة منذ صغره في رحلاته المتتالية إلى الشام ومتاجرته بمال السيدة خديجة رضي الله عنها، ثم إقامة سوق للمسلمين، يقام فيها اقتصاد الدولة، على أسس سليمة تنضبط بها جميع التعاملات الاقتصادية، بعيدا عن كل أشكال الفساد[(٣)].

المطلب الثالث: النهي عن السلبية الاجتماعية:

الهروب عن التكاليف الاجتماعية، والفروض الكفائية، سلوك معيب في منطق الشريعة، فهو يؤدي بالضرورة إلى الانسحاب من الحياة الاقتصادية، وهذا مرفوض تماما لمصادمته مقصد إعمار الأرض، ومبدأ الاستخلاف.

ففي البخاري عن أنس((قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: فأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: وأنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فقال: « أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج

---

(١) دور السياسات المالية وضوابطها في إطار الاقتصاد الإسلامي لمنذر قحف/ ص٩٨

(٢) صحيح البخاري/ باب رعى الغنم على قراريط/ (ج٢،ص٧٨٩)

(٣) الاقتصاد في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم" الدكتور عبد الحليم عويس/ ص٣٥٤ .

النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) »[١].

المبحث الثالث : ((خصائص النظام الاقتصادي في العصر المدني))

المطلب الاول :(مفهوم النظام الاقتصادي الإسلامي المتفرد)

أحد أبرز خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي في عصر النبي ، التكافل الاقتصادي والاجتماعي. قال الله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٢] على أهمية توزيع الدخل والثروة من خلال الإخاء ومشاركة الأملاك والأموال بين الأنصار والمهاجرين[٣].

نظام الاقتصادي الإسلامي هو منظومة شاملة ومتكاملة تستمد روحها من المبادئ القرآنية والهدي النبوي، وتهدف إلى تحقيق التوازن بين الروح والمادة، الفرد والمجتمع، الملكية الخاصة والمصلحة العامة. وما يجعله "متفرّدًا" ليس فقط مرجعيته الدينية، بل قدرته على صياغة اقتصاد أخلاقي واقعي قادر على معالجة تعقيدات الواقع دون التنازل عن ثوابته.

سمات التفرّد في النظام الاقتصادي الإسلامي:

١. أخلاقية التكوين لا رقابية التجميل:

النظام الإسلامي لا يضيف الأخلاق إلى الاقتصاد كإجراء تجميلي، بل يؤسسها من الجذر. فالسلوك الاقتصادي في الإسلام محكوم بمفاهيم مثل التقوى، الحسبة، والنية، مما يجعل الضمير الفردي جزءًا من البنية التنظيمية، وليس مجرد رقيب خارجي.

٢. الوظيفة الاجتماعية للمال:

في التصور الإسلامي، المال ليس غاية بل وسيلة لتحقيق الإعمار والتكافل. فملكية المال شخصية لكنها مقيدة بحقوق الغير، مما يُنتج نظامًا يوازن بين التحفيز على الإنتاج والعدالة في التوزيع.

٣. الهندسة الوقائية قبل التدخل العلاجي:

النظام الإسلامي يعتمد على التحصين البنيوي ضد الأزمات (مثل تحريم الربا والاحتكار) بدل المعالجة المتأخرة كما في الاقتصاديات الرأسمالية. فهو يمنع الخلل قبل أن يتعاظم، ويؤسس لحصانة ذاتية في السوق.

٤. تعدد أدوات التوزيع والتمويل:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا/ باب الرغبة في النكاح/ (ج٧،ص١٢٣)

(٢) سورة الحشر/ اية ٩

(٣) مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره الدكتور فؤاد عبد الله العمر ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣ م، البنك الإسلامي للتنمية / المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب/ ص٢٢

الاقتصاد الإسلامي يمتلك مجموعة من الأدوات المالية غير التقليدية مثل: الزكاة، الوقف، القرض الحسن، والمضاربة، وهي أدوات تعيد تنشيط الدورة الاقتصادية دون الحاجة إلى سياسات تَراكم الديون أو رفع الضرائب.

٥. تحقيق التوازن بين الحافز الربحي والمصلحة العامة:

يوفّق هذا النظام بين الربحية المشروعة والمسؤولية الاجتماعية، فالنشاط التجاري مطلوب ومحمود، لكن يجب أن يحقق النفع العام، ويُراعى فيه أثره على المجتمع والبيئة.

النظام المتفرّد: ليس اشتراكيًا ولا رأسماليًا

النظام الإسلامي لا يمكن اختزاله ضمن النظريتين الاقتصاديتين الشائعتين (الرأسمالية أو الاشتراكية):

- فهو ليس رأسماليًا لأنه لا يُطلق حرية السوق دون ضوابط أخلاقية وتشريعية.
- وليس اشتراكيًا لأنه يعترف بالملكية الفردية وحق الربح، ما دام ذلك ضمن حدود مشروعة.

بل هو نظام ثالث قائم بذاته، يجمع بين المرونة الواقعية والثوابت الشرعية.

البعد الغائب: الاقتصاد كرسالة حضارية

ما يُغفل غالبًا هو أن الاقتصاد الإسلامي ليس فقط أداة للنمو، بل هو حامل لهوية حضارية. فتصور الإسلام للاستهلاك، الإنتاج، الإنفاق، والادخار، يهدف لتكوين إنسان متوازن، يستهلك بوعي، وينتج بإتقان، ويمنح بسخاء، وينفق بحكمة

المطلب الثاني : مشروعية المال في الإسلام

لم يكتف النبي بالحض على الإحسان والتكافل بل طهّر رؤوس الأموال والتجارة، ولم يقبل إلا الحلال الطيّب، فحرم المتاجرة بما حرمه الإسلام، كبيع المحرمات.

{لا يحتكر إلا خاطئ}[(١)] مخافة أن يقع ظلم على المشتري.وحين نتحدث عن مشروعية المال وحله فهي تعني أن مصدره حلالًا وإنفاقه حلالًا، في الوجوه المشروعة. وعلى هذا الأساس قام الاقتصاد في المدينة.

والحلال لا يقبل الغش والخداع، روى النسائي عن ابن عباس قال: لما قدم النبي عليه السلام المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا، فأنزل الله تعالى:﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾[(٢)]، فأحسنوا الكيل بعد ذلك. وقد كان النبي يخرج بنفسه في أمام التجار ومعاملات التجارية.

ومما يعكسه هذا الالتزام بالحلال من مفاهيم سامقة، أن الاقتصاد والتجارة وإدارة الأموال على ما تحمله من مكانة

---

(١) سنن ابن ماجة الأرنؤوط: ابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)/ باب الحكرة والجلب/ (ج٢،ص٧٢٨)

(٢) سورة المطففين/ اية ١

تنظيمية في الإسلام تبقى وسيلة لا غاية في حياة المسلم ((١)).

المطلب الثالث : تحديد((وظيفة المال في الإسلام وحقوقه))

١. وسيلة للإعمار لا غاية للتكديس

"وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه" [الحديد: ٧]

• الإسلام يرى المال أداة لتفعيل الحياة، وتوسيع نفع الإنسان للآخرين.

• يُشجَّع المسلم على تنمية المال وتداوله، لا تجميده أو كنسه في خزائن لا تثمر.

٢. أداة للتمكين الفردي والمجتمعي

• المال ليس مصدرًا للترف، بل موردًا للارتقاء الاجتماعي.

• يُستخدم لدعم المحتاج، بناء المؤسسات، تمويل التعليم والصحة، والقيام بمسؤوليات التكافل.

٣. اختبار أخلاقي لا مجرد وسيلة للنجاح

• المال ميدان امتحان: هل يُكتسب بالحلال؟ هل يُنفق بما يرضي الله؟ هل يُحفظ دون ظلم؟

• هذه الوظيفة الأخلاقية تُميّز المال في الإسلام عن المال في النظريات الوضعية.

٤. محرك للعلاقات الإنسانية

• المال في الإسلام ينظّم العلاقات: شراكات، ميراث، مهور، صدقات، زكاة.

• لا يُترك للعبث، بل يُضبط بعقود وتشريعات دقيقة تحمي كل طرف في التعامل.

حقوق المال في الإسلام:

كما للإنسان حقوق، فإن للمال أيضًا حقوقًا شرعية وأخلاقية توجّه طريقة اكتسابه وإنفاقه وتداوله:

١. حق الله فيه – كالزكاة والصدقات

• المال ليس ملكية مطلقة، بل لله فيه حق واجب يطهره وينميه.

• الزكاة ليست ضريبة اجتماعية، بل عبادة مالية ومؤشر عدالة.

٢. حق الفقراء والمجتمع

• الإسلام يقرر أن في المال فائضًا يجب أن يُرد للمجتمع: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾.

• هذا يضمن تقليل الفجوة الطبقية، وتحقيق نوع من التوزيع العادل للثروة.

٣. حق النفس – الاستهلاك المشروع والتوازن المعيشي

• على الإنسان أن يُنفق على نفسه وأهله باعتدال وكرامة، دون إسراف أو تقتير.

• وهذا يحفظ الكرامة الإنسانية ويُشجّع على الاستقرار الأسري والاجتماعي.

---

(١) الاقتصاد الإسلامي بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي/ ص ٧٦

المبحث الرابع :» ((اقامة الأسواق الخاصة في المدينة وتنظيمها))

المطلب الاول : التجارة الإسلامية

اعتنى النبي عليه السلام بتنمية الأسواق الجديدة في المدينة، مستقلة عن اليهود؛ ليواكب التوسع التجاري وإقبال الناس عليها. وكانت البداية بتحديد المكان المناسب لإقامتها، وتميز الموقع بمواءمته لحركة التجارة والقوافل. ثم استقرت هذه الأسواق وازدهرت بتقييدها بأحكام البيع والشراء وفق هدي الإسلام بلا تطفيف ولا غش ولا احتكار، وكان لذلك بركاته الظاهرة((١)).

يروى أن رسول (صل الله علية وسلم) الله ذهبَ إِلى سُوق "لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِسُوقٍ"}((٢)).

ومن أسرار انتظام الأسواق في عصر النبي وضع آدابًا للسوق مرتبطة بالأجر الأخروي وفرضه رقابة ميدانية عن طريق نظام الحسبة.كما كان النبي يطوف بنفسه الشريفة في الأسواق يتفقد أوضاعها، ويوجه إلى ما في صلاحها. ومما روي عنه أن الناس كانوا يبتاعون الطعام في الأسواق الأخرى ليقوموا بأمور إدارة السوق. ولم يفرض نظام رقابة على السوق فقط بل كان يعاقب من يتعاطى العقود الباطلة أو المعاملات الفاسدة. فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: {رَأَيْتُ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ الطَّعَامَ مُجَازَفَةً، يُضْرَبُونَ علَى عَهْدِ رَسولِ اللهِّ ، أنْ يَبِيعُوهُ حتَّى يُؤْوُوهُ إلى رِحَالِهِمْ}((٣))

وبالإضافة إلى تنظيم السوق اهتم النبي(الله علية وسلم) بسوق أهل مكة((٤)).

المطلب الثاني : كتابة الديون

ومع ازدهار حركة التجارة والاقتصاد في المدينة قام النبي عليه السلام بتنظيم المعاملات التجارية و في صكوكاً مما قدم تنظيمًا إداريًا وأمنيًا يمنع الاحتيال والتلاعب ويسهل المتابعة.

كما نظم الديْن وفق أصول الإسلام كما في الآية:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾((٥)) فقضى عادات الدين الجاهلية، وألغى سياسة أن يستولي صاحب الدين حين يتعذر دفعه على أحد عبيد أو أبناء الدائن، إلى أن يقضي دينه. كما بيّن فضل من يسارع لدفع ديونه ولا يماطل فيها عند استطاعته الدفع، فقال عليه السلام: {من خيار الناس أحسنهم قضاء}((٦)) أي عدم تسديد الدين مع القدرة ظلم .

---

(١) الإيرادات العامة للدولة في صدر الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة / ص٧٩.
(٢) سنن ابن ماجه/ باب الاسواق ودخولها/ (ج٢،ص٧٥١)
(٣) صحيح البخاري/ باب النهي عن تلقي السلع/ (ج٤/ ص٨).
(٤) الاقتصاد في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم/ ص٤٤.
(٥) سورة البقرة/ اية ٢٨٠.
(٦) صحيح البخاري/ بابهل يعطي اكبر من سنه(ج٢/ ص٨٤٣).

المطلب الثالث : تحريم الربا وتفعيل الحسبة

من أبرز خصائص النظام الاقتصادي الإسلامي أنه قضى على فساد الجاهلية وعلى سياسات اليهود الجائرة التي امتصت ثروات المجتمعات، فحرّم الربا بكل أنواعها وعلى الجميع فلم يستثن أحدًا، وقال في حجة الوداع: {ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع، لكم رؤوس أموالكم لا تَظلِمون ولا تُظلَمون}[(١)].مصداقًا لقول الله تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[(٢)].

المبحث الخامس :التشجيع على العمل وترك البطالة

قال الله تعال﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ ﴾[(٣)].

فهذه الآية وغيرها من آيات القرآن الكريم تحثّ على العمل والجد في الحياة وكذلك جاءت الأحاديث بنفس المعنى، قال رسول الله: {ما أكل أحدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده}[(٤)]. وقال: {لأَنْ يحتطب أحدُكم حزمةً على ظهره خيرٌ له من أن يَسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه}[(٥)]

المطلب الاول : إحياء الأرض الزراعية والإقطاع

"الإقطاع" في الفكر الإسلامي لا يُفهم بمعناه السلبي كما في النظم الإقطاعية الأوروبية، حيث كان وسيلة لاستعباد الفلاحين، بل هو تمليك أو تخصيص أرض لمن يستثمرها، غالبًا من أراضي الدولة (مثل الأراضي المفتوحة عنوة أو غير المملوكة لأحد).

أنواع الإقطاع في الإسلام:

١. إقطاع تمليك: يُمنح الشخص الأرض مع حق التملك الكامل، بشرط الإحياء.

٢. إقطاع انتفاع أو اختصاص: يُمنح الشخص حق الانتفاع بالأرض دون تمليك، وقد يُسحب إذا أهملها.

وظيفة الإحياء والإقطاع في الدولة الإسلامية:

١. تحقيق العدالة في توزيع الموارد

- الأرض مورد طبيعي لا يجب أن يُحتكر أو يُترك لطبقة خاصة.
- الإقطاع جاء لضمان عدالة الانتفاع وتحفيز من لا يملك على الإنتاج بدل التبعية.

---

(١) سنن ابي داوود/ باب في وضع الربا(ج٥/ ص٢٢٣).

(٢) سورة البقرة/ اية ٢٧٥.

(٣) سورة الملك / اية ١٥

(٤) صحيح البخاري/ باب كسب الرجل وعمله بيده(ج٢،ص٧٣٠).

(٥) المصدر نفسه

٢. مكافحة البطالة وتحفيز التنمية

• الإحياء يُعد شكلًا من أشكال ريادة الأعمال الزراعية، حيث يُمنح الفرد فرصة لإنتاج الغذاء وخلق عمل لنفسه والآخرين.

٣. إعادة دمج الأرض في الحياة العامة

• الأرض الميتة تُعد موردًا معطّلاً، والإحياء هو شكل من تحويل الأصول الجامدة إلى موارد نامية.

• لذلك، يُشجع الإسلام على المبادرة الفردية لتفعيل الموارد، لا انتظار الدولة فقط.

٤. رؤية تنموية مستدامة

• الأرض لا تُمنح لمن لا يحسن استخدامها، بل تُمنح لمن يعمّرها.

• وهذا يُعزز مفهوم الجدارة مقابل الاستحقاق في ملكية الموارد

كل عام، فيصرفه في نفقات المسلمين وما تبقى في الكراع والسلاح ومصالح المدينة[(١)].

المطلب الثاني : تنظيم الري :

بعد الإخاء وإقطاع الأراضي، قام الرسول عليه السلام بتنظيم التعامل مع الماء والزرع بما يكفل أقصى فعالية، وعندما قال له بنو حارثة من الأنصار: "يا رسول الله، ها هنا مسارح إبلنا، ومرعى غنمِنا، ومَخرج نسائنا -يعنون: موضع السقاية- قال لهم الرسول: مَن قطع شجرة، فليَغرس مكانها، فغرَسنا الغابة".[(٢)].

المطلب الثالث : (بناء الإنسان بالتزامن مع بناء الاقتصاد)

الإنسان هو رأس المال الحقيقي لا تنمية اقتصادية بدون تنمية العقول، والمهارات، والسلوكيات.

الأخلاق الاقتصادية تبدأ من الضمير الفردي الصدق، الأمانة، إتقان العمل، كلها مفاتيح إنتاج مستقر ونظيف.

المعرفة تصنع الإنتاج والإبداع بناء الإنسان بالعلم والمهارة هو ما يحوّل الموارد الخام إلى قوة اقتصادية فعالة.

الاقتصاد وسيلة لا غاية الاقتصاد في الإسلام لا يُبنى على الجشع، بل على تحقيق الكفاية والكرامة لكل إنسان.

الاستثمار في الإنسان = استثمار في المستقبل كل درهم يُنفق على التعليم والتدريب والتأهيل، هو بناء لاقتصاد أقوى على المدى الطويل.

والقلبية والنفسية، وجعلها قاعدة في مجتمع مسلم متماسك فقال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم

(١) الاقتصاد الإسلامي (أسس ومبادئ وأهداف)/ ص٩٣.

(٢) الاقتصاد في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم/ ص٧٦

مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"((١)).

المبحث السادس : ترشيد السلوك الاقتصادي والعناية بالقيم الأخلاقية

بيّن الشارع أن ((الاضطراب في التوزيع الاقتصادي وتزايد حدة الفقر يأتي نتيجة الاختلال في الموازين الأخلاقية وفي سيادة النزعة الاستهلاكية، فحرص الإسلام على ترشيد السلوك الاقتصادي بالبعد عن الإسراف وعدم التوسع في المباح والاقتصاد في الأمور كلها وعدم إضاعة المال))، قال تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾((٢))وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا ﴾((٣))

المطلب الاول: تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية

غالبًا ما تُفهم "المساواة والعدالة الاجتماعية" على أنها تقسيم المال أو الفرص بالتساوي، لكن في العمق، هي إعادة توزيع للكرامة، والتقدير، والإمكانات البشرية، قبل أن تكون مجرد أدوات مادية.

زاوية غير مألوفة: المساواة بوصفها تحريرًا نفسيًا

في المجتمعات اللامتساوية، لا يُولد الظلم فقط من فقر الجيوب، بل من فقر الشعور بالقيمة.

العدالة الحقيقية تبدأ عندما يشعر كل إنسان أنه ليس أقل "أهمية" من الآخر، حتى لو اختلف في ملكيته أو دوره.

فالمساواة هنا تعني: أن لا تُمنح الاحترام لأنك غني، ولا تُحرم منه لأنك فقير.

المساواة كمنظومة عقلية لا مجرد سياسة توزيع

• العدالة الاجتماعية لا تُحقّق فقط بالقوانين، بل بتغيير الذهنية الجماعية:

• أن يقتنع صاحب العمل أن العامل شريك في الإنتاج لا "مُستأجَر مؤقت".

• أن تشعر الدولة أن الفقير ليس عبئًا، بل طاقة مؤجلة.

العدالة الاجتماعية كأداة لبناء إنسان سليم نفسيًا

• عندما تُمنح الفرص بالتساوي، يُولد في المجتمع إحساس عام بـ الطمأنينة والثقة، مما يقلل من العنف، الحقد، والانحرافات.

• بالتالي، العدالة ليست فقط إصلاحًا اقتصاديًا، بل علاج نفسي جماعي.

مقاربة فريدة: العدالة كإدارة للتفاوت، لا محو له

---

(١) صحيح مسلم/ باب مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم(ج٨،ص٢٠)

(٢) سورة الاعراف / اية ٣١.

(٣) سورة الاسراء / اية ٢٧

• الإسلام والأنظمة الواقعية لا تدعو إلى محو الفوارق (لأنها فطرية)، بل إلى إدارتها بعدل ورحمة.

• المساواة هنا ليست أن يتساوى الجميع في كل شيء، بل أن يحصل كل فرد على ما يحتاجه ليؤدي دوره كاملاً قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾[1]

المطلب الثاني : (حسن استثمار وتوزيع الموارد الاقتصادية)

سن استثمار وتوزيع الموارد في عهد النبي لم يكن مجرد تصرّف عشوائي أو رد فعل للظروف، بل كان سياسة اقتصادية قائمة على القيم، والإنتاج، والعدالة، والتمكين.

وقد قدّم نموذجًا فريدًا لدولة ناشئة تُحسن إدارة القليل، فيُثمر الكثير، وتزرع الكرامة لا التبعية، قال رسول الله لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن: "فإياك وكرائم أموالهم"[2] .

كما نهى عن بيع فضل الماء. حيث قال: "لا تمنعوا فضل الماء لا تمنعوا فضل الكلأ"[3][4].

المطلب الثالث: (تنظيم السياسة المالية والرقابة عليها)

بعد الهجرة انتقل النبي وصحابته الكرام من صفة وناشرين للدعوة والحكم بعد الهجرة. وارتبطت السياسة المالية ارتباطًا وثيقًا بهذا الانتقال واتسعت دائرة الإنفاق.

وبشكل أخص في الجانب المالي. ومن أساسيات الاقتصاد الإسلامي تنظيم المال والرقابة على صرفه.

وقد تكفلت أحكام الشريعة الإسلامية بتنظيم القواعد والأسس لشؤون هذه الدولة في الناحية الاقتصادية كما في بقية النواحي، وحددت موارد الدولة واستخداماتها ومصارفها على وجه لم يسبقها فيه تشريع[5].

رافق هذا الاهتمام وشددت على أهمية الأمانة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بعثني النبي ساعيًا ثم قال: "انطلق أبا مسعود ولا ألفينك تجيء على ظهر بعير من إبل الصدقة قد غللته" قلت: إلا لا أنطلق، قال: إذًا لا أكرهك[6].

المطلب الرابع :خلاصة إيرادات الدولة الإسلامية:

المورد الأول: الزكاة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي

(١) سورة الشعراء/ اية ١٨٣
(٢) صحيح مسلم/ باب ا لدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام/ ج١،ص٣٨
(٣) صحيح مسلم / باب النهي عن فضل الماء(ج٥،ص٣٤)
(٤) النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه/ ص٦٨.
(٥) دور السياسات المالية وضوابطها في إطار الاقتصاد الإسلامي/ ص٤٣
(٦) سنن ابي داوود/ باب في غلول الصدقة(ج٣،ص٩٥).

ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[١]،وشرح النبي عليه السلام تفاصيل الأموال [٢].

المورد الثاني: الغنائم :وهو المورد المشار إليه في قوله تعالى:﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[٣] وكانت الغنائم مرتبطة بنظام إدارة المال العام، الذي يمنع الرشوة والغلول وحسن اختيار الولاة لأمانتهم وصدقهم.

وازدادت إيرادات الدولة الإسلامية في آخر أيام النبي مع الغنائم ووصلت أرقامًا مقارنة مع الوقت، حيث يذكر أن النبي عليه السلام ، من غنائم هوازن وحدها بعد معركة حنين[٤].

المورد الثالث: (الفيء):وهو الراجع إلى المسلمين من مال الكفار بغير قتال وقد بينه الله تعالى:﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٥].

المورد الرابع (الناشئ): الجزية وهو المورد المستوفى من غير المسلمين وفق قوله تعالى:﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[٦]

المورد الخامس:(الصدقات والأوقاف):

بناء المساجد وحفر الآبار وغيره من خدمات كان تمويلها عن طريق التبرعات ومنها تخصيص البساتين للنفع العام كما فعل طلحة في حائط بيرحاء.

ويذكر أن النبي كان نصح عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يحبس رقبة أرض له في خيبر، ويجعل غلتها في سبيل الله، كما دعا عثمان ليشتري مربدًا كان بجوار المسجد ويضمه للمسجد النبوي، وقفًا لله تعالى. وكذلك الحال مع بئر رومة التي جعلها سقاية للمسلمين[٧].

---

(١) سورة التوبة/ اية ٦٠.
(٢) الإيرادات العامة للدولة في صدر الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة/ ص٣٩
(٣) سورة الانفال/ اية ٤١
(٤) الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم/ ص١١.
(٥) سورة الحشر / اية ٧
(٦) سورة التوبة/ اية٢٩
(٧) الاقتصاد الإسلامي بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي ص ٩٨

الخاتمة : **اهم نتائج البحث**

١. إرساء القيم الأخلاقية في المعاملات: ساهمت السنة النبوية في ترسيخ قيم الأمانة، الصدق، والعدل، وهي أسس ضرورية لبناء الثقة في النشاط الاقتصادي وإدارة الأعمال.

٢. تشجيع العمل والكسب الحلال: حفزت السنة على العمل والسعي، وبيّنت فضل الكسب من عرق الجبين، مما يعزز من روح المبادرة والإنتاجية.

٣. تنظيم العلاقات التجارية: قدمت السنة قواعد واضحة في العقود، البيع، الشراكة، والدَّين، مما يخلق بيئة تجارية مستقرة وآمنة.

٤. تحقيق التكافل الاقتصادي: شجعت السنة على الزكاة، الصدقة، والوقف، مما يؤدي إلى إعادة توزيع الثروة وتحقيق التوازن المجتمعي والحد من الفقر.

٥. منع الاحتكار والفساد المالي: حاربت السنة كل أشكال الاحتكار، الغش، والربا، مما يسهم في نزاهة السوق وتحقيق العدالة الاقتصادية.

المصادر

القرآن الكريم

١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)

٢. "الاقتصاد في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم" الدكتور عبد الحليم عويس

٣. الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم (حافظ أحمد عجاج كرمي)

٤. الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول المؤلف: محمد شوقى الفنجرى (المتوفى: ١٤٣١هـ)

٥. الاقتصاد الإسلامي (أسس ومبادئ وأهداف) للدكتور عبد الله بن عبد المحسن الطريقي

٦. الاقتصاد الإسلامي بحوث مختارة من المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي

٧. الاقتصاد في حياة النبي محمد عليه السلام للدكتور عبد الحليم عويس

٨. الإيرادات العامة للدولة في صدر الإسلام وتطبيقاتها المعاصرة (د. منذر قحف).
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.

٩. الجامع الصغير أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)

١٠. دور السياسات المالية وضوابطها في إطار الاقتصاد الإسلامي لمنذر قحف.

١١. سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله الناشر: دار الرسالة العالمية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

١٢. سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧

١٣. السنن الكبرى للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)المحقق: محمد عبد القادر عطاالناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

١٤. صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، تعليق د. مصطفى ديب البغا

١٥. صحيح مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري

٦١. لسان العرب لحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)

١٧. مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره الدكتور فؤاد عبد الله العمر ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣ م، البنك الإسلامي للتنمية / المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب

١٨. النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه